أمهاتنا وأمهاتهم

أضع الآن أمامك أيها القارىء مثالين للمرأة المصرية والمرأة الانجليزية فى تربية الطفل لترى الى أى حد بلغ قصور التربية عندنا وتقدمها ورقيها عند غيرنا

فالمرأة فى بلادنا تكاد تندفع بولدها الى المرضع ان كانت فى يسر والمرضع كما تعلم عامل كبير فى تربية الطفل فهو يتغذى بلبنها ويبيت فى أحضانها وينقل عنها نفسيتها وكثيرا ماتكون خاملة فتهمل أمره ولا تعتنى بشأنه ولا تحسن تربيته لأنها مأجورة وحنانها مصطنع أقل من حنان أمه التى دفعت به اليها . أو تكون وضيعة الخلق دنيئة النفس فترضعه الحطة والدناءة

تسلمه أمه لمامته وتلك من الخادمات والجارات مغتبطة مسرورة مشغولة عنه بزينتها وأبهتها وزياراتها وما درت أنها تلقى به بل برأسها فى هاوية لا خلاص منها — وإذا أرضعته بنفسها فما هى غير دقائق الرضاع التى يفارق فيها أكناف الخادم التى لايقل خطرها عن خطر زميلتها المرضع — وهب أن أمه تعهدته بالرضاع والتربية فانها تتعهده بالحنان الزائد حنان الدبة على صاحبها تتركه طول يومه يتمرغ فى القاذورات والأوساخ وقد لفته فى عدة أثواب تحجب عن جسمه الشمس والهواء وكلما همت بغسل جسمه وبكى ومرخ تأخذها الشفقة عليه فتتركه يعود الى قاذوراته وليس هناك مايمنعها مطلقا من أن تطعمه أى غذاء تاقته نفسه فهى تعطيه بطلب وبغير طلب والمؤلم أنه يشكو ويمرض ويشرف على الموت من جراء هذا وهى لاتعتبر وهو لا يمتنع

ترى المرأة المصرية تعمل ذلك بينما أختها الانجليزية تتعهد ابنها كما يتعهد الزارع الضنين مثابت الغرس ومساقط المطر . فتطعمه من ثديها لا من ثدى غيرها بنظام ومقدار وتروضه معها وتلقنه التعاليم النافعة وتنمى فيه غريزة حب الاستطلاع باجابته عن سؤاله وشرح مايقع عليه نظره وتجعل ساعاته تواريخ للعظماء وحديث الأبطال . يمضى يومه فى الخلوات معرضا نفسه للشمس والهواء لايفكر فى لبسه فى التراب والأوساخ ولا يتشوق الى طعام غير طعامه تغسل له جسمه وملابسه يوميا وتحبه دائما نظيفا نشيطا منشرحا ولا تخاف عليه من عين حاسد اذا مايدا جبلا كما تعتقد أمنا وتتصور ومن الغريب عندها أنها تتركه فى السنين الأولى من ولادته ينام وحده فى حجرة خاصة ولا تلتفت لصراخه وبكائه بل تزجره وتسمعه دائما قولها المشهور « كن رجلا »

هى تعمل ذلك لأنها تعتبره بحق فلذة كبدها وفرض عليها أن تقوم له بكل ذلك . لايكاد يدخل الطفل فى العام السادس عشر من عمره حتى يتركه أبواه — اذا شاءا — يعيش وحده ويدبر

أمره بنفسه ويعمل لمصلحته ومصلحة بلاده — فيتذكر دائما قول أمه له ، فاذا به رجل الحياة أنى كان، رجل الشدائد والأهوال والصعاب لا تفتر له عزيمة ولا تقعد به همة ولا يعجزه فقر أو ضعف — فاذا ماحضر بعد غياب طويل ، غياب السنين لا الشهور قابلته أمه بفتور (مصطنع طبعا) لا تظهر له أهمية كبرى ولا تعلق على حضوره أملا طويلا، أعرف بعضا من الانجليز الذين عاشوا بيننا مدة طويلة ولا يعرفون عن أهليهم شيئا الهم إلا فى الأعياد حيث يكتب كل منهم تهنئته اجمالية لهم على صفحات الجرائد والمجلات لا فى خطاب خاص لا لأنه عاق أو غير بار ولكن لأنه مشغول عنهم ببقاء آماله والبحث عن ضالته، وما آماله إلا الاكتشاف والاختراع وما ضالته غير المعالى والاستمرار . كل ذلك بفضل ماتلقاه عن أمه ولقد صدق نابليون حيث قال « المرأة التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بشمالها »

فأجل بها من تربية وأجل بها من أمة ليس غريبا عنها أن تسود العالم فقد توخت التربية الحقة فأنتجت رجالا عاملين

محمد قشقوش
مدرس — شبين الكوم

« مصر من وجهة نظر المعلم الالزامى »

لأجل أن يوجد المعلم الذى يؤدى رسالته على الوجه المرضى الذى تنشده مصر ويوده كل شعب مخلص وصوغ جيل يكون فخرا لمصر ويكون مثلا أعلى .. يجب أن يلاحظ القائمون بالأمر وجهة نظر المعلم الالزامى فى مصر ليستطيع القيام بعمله المضنى الشاق

فيجب أن تهيأ له أسباب الاطمئنان وأن توفر له وسائل الراحة فتحسن حاله المادية حتى يستطيع القيام بعمله من غير تضجر ولا تألم ولا تأفف وحتى يظهر بالمظهر اللائق به كمرب ومعلم

أما اذا ترك وشأنه كما هو واقع الآن . ونظر اليه بذلك المنظار الأسود الكئيب ولم يجد التشجيع المرجو ولا التقدير المنشود . . . وألقى عليه هذا العبء الثقيل وذلك العمل المضنى بدون أن يعمل على انصافه فلا يستطيع القيام بما تفرضه عليه ضرورات الحياة ولوازم مهنته الشاقة من تزود فى الثقافة و ذلك من اطلاع على ماجد ويجد من شئون الحياة اكبر الظن ان هذا سيفقد فى المعلم كل أمل وبالتالى يقعده عن واجب العمل ويغدو عاملا تقبر فيه العبقرية ويموت فيه الذكاء .. وهنا تكون الطامة الكبرى وهذا مانخافه أن يكون.

فرفقا يا أولى الأمر بالمعلم ونظرة عطف تحيى ميت الأمل فلمصلحة المجموع نفسه ولمصلحة التعليم ذاته ولفائدة التلاميذ أنفسهم ان تحسن حالته ويسمو مركزه . . .

فهل انتم فاعلون ؟ اكبر الظن انكم لكذلك ؟

محمود محمد عبد (مدرس بالقاهرة)